والعدو مسلح بالرشاشات والمصفحات ولكن العالم رأى على شاشات التلفزة فرار جنوده أمام وابل من الحجارة أو سكب ماء ساخن عليهم.... وما تناقلته وسائل الإعلام عن «عيون الحرامية» التي أصبحت عيون الفدائية حيث قنص شاب واحد أكثر من عشرة جنود)[٥٥٩].

وطبيب لخص المسألة على النحو التالي:

... «صحيح أننا مسيسون ولكن طغى على عملنا النشاط الطبي. إننا نعالج مئات آلاف المرضى سنوياً وعياداتنا تنتشر في عشرات والمواقع وما أكثر المرات التي وجدنا فيها أنفسنا في قلب تظاهرة وجرحى يتساقطون حولنا. كنا نضمد جراحهم ونسارع لنقلهم بعربة الطوارئ أو أية سيارة إلى أقرب مستشفى، وغير مرة أصبح المسعف بحاجة لمن يسعفه. إننا نعيش حالة حرب وقوات الاحتلال لا تعترف بحصانتنا.»

وسجين سياسي حسم موقفه:

(أنا محكوم أكثر من مؤبد وأدانتني محكمة احتلالية بقتل مستعمر وإطلاق نار على دورية جيش فأصيب جندي بجراح بليغة. لست نادماً على شيء، فهؤلاء يحتلون أرضنا ويسقون شعبنا مر العذاب، وعائلتي مشردة منذ عام ٤٨ وهي تعيش في مخيم أقرب لعلب الصفيح، والتحقيق أصابني بتمزقات داخلية تسبب لي الألم في فصل الشتاء .... لا حل إلا بعودة حقوقنا)[٥٦٠].

٣- المهمات وجهوزية الأداة ونقاط قوة وضعف العدو

مغامرة مدفوعة الثمن إقدام الحزب على مهمات فوق طاقته في لحظة معينة، كما مغامرة مدفوعة الثمن استفزاز نقاط قوة العدو. وكانت إحدى انتقادات كاسترو لرأس النظام العراقي انه استفز الأمريكان باجتياح الكويت في وقت لم تكن جبهته الداخلية موحدة...

ومعاينة إمكانات الحزب وإمكانات القوى الوطنية واستعدادات الجماهير مسالة سياسية هامة. إذ لا يجوز توريط الحزب في مهمات تفوق طاقته أو توريط الجماهير في تضحيات مضاعفة غير ضرورية أو مطالبتها بالهجوم فيما مزاجها السائد غير هجومي.

(كنا نتردد في دعوة الجماهير للإضراب العام أثناء حصار بيروت أو حرب المخيمات، ذلك أن

---

٥٥٩) كادر موقعي

٥٦٠) مقاتل